ادم من الجنة فلما اصبح راى الركن والمقام فعرفهما فضمهما اليه وانس
بهما قليلا من الجمع وفي رواية ان ادم عليه السلام نزل بتلك الياقوتة
فعن كعب انزل الله من السما ياقوتة مجوفة مع ادم عليه السلام فقال
له يا ادم هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي
ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي اي على ما تقدم ونزل معه الملائكة
فرفعوا قواعده من الحجارة ثم وضع البيت اي تلك الياقوتة عليها
ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحتهما وقد
يقال في الجمع يجوز ان يكون المعية ليست حقيقة والمراد انه نزل بعد
قريبا من نزوله فلقرب الزمن عبر بالمعية فلا ينافي ما تقدم من قوله
يا ادم اني قد اهبطت بيتا يطاف به فاخرج اليه وجاء ان ادم نزل من
الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه اي تحت ابطه وهو ياقوتة من يواقيت
الجنة ولولا ان الله طمس نوره ما استطاع احد ان ينظر اليه وكون
ادم نزل بالحجر الاسود متابطا له يخالف الرواية المتقدمة انه نزل
مع تلك الخيمة التي هي الياقوتة بعد نزوله ويحتاج الى الجمع بين
هاتين الروايتين على تقدير صحتهما وايضا يحتاج الى الجمع بين ذلك
وبين ما روي عن وهب بن منبه ان ادم عليه السلام لما امره الله
بالخروج من الجنة اخذ جوهرة من الجنة اي التي هي الحجر الاسود مسح
بها دموعه فلما نزل الى الارض لم يزل يبكي ويستغفر الله ويمسح
دموعه بتلك الجوهرة حتى اسودت من دموعه ثم لما بنى البيت امره
جبريل ان يجعل تلك الجوهرة في الركن ففعل وفي بهجة الاسرار
ان الحجر الاسود كان في الابتدا ملكا صالحا ولما خلق الله ادم واباح
له الجنة كلها الا الشجرة التي نهاه عنها ثم جعل ذلك الملك موكلا
على ادم ان لا ياكل من تلك الشجرة فلما قدر الله تعالى ان ادم ياكل
من

من تلك الشجرة غاب عنه ذلك الملك فنظر الله تعالى الى ذلك
الملك بالهيبة فصار جوهرا الا ترى انه جا في الاحاديث ان الحجر الاسود
ياتي يوم القيمة وله يد ولسان واذن وعين لانه كان في الابتدا
ملكا اقول ورايت في ترجمة الشيخ جمال الدين الاصبهاني انه لما جاور
بمكة راى الحجر الاسود وقد خرج من مكانه فصار له يدان ورجلان ووجه
ومشى ساعة ثم رجع الى مكانه وقد جا اكثروا من استلام هذا الحجر
فانكم توشكون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة
اذ اصبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل لا ينزل شيا من الجنة في الارض
الا اعاده فيها قبل يوم القيمة اي فقد جا ليس في الارض من الجنة
الا الحجر الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جواهر الجنة ولولا ما مسهما
ذوو عاهة الا شفاه الله عز وجل وجا استكثروا من الطواف بهذا
البيت قبل ان يرفع وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة والله اعلم
وجا ان ادم عليه السلام الخ اي ذكر اي تلك الخيمة التي هي البيت
المعمور على ما تقدم الف مرة من الهند ماشيا ثلاثمائة حجة وسبعمائة
عمرة واول حجة حجها جبريل وهو واقف بعرفة فقال له يا ادم
بر نسكك اما انا قد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين
الف سنة وفي رواية لما حج ادم استقبلته الملائكة بالردم اي
ردم بني جمح الذي هو محل المدعى فقالوا بر حجك يا ادم قد حججنا هذا
البيت قبلك بالفي عام اقول وفي تاريخ مكة للازرقي ان ادم عليه
السلام حج على رجليه سبعين حجة ماشيا وان الملائكة لقيته بالمازمين
فقالوا بر حجك يا ادم فانا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام والمازمين
والمازمان موضع بين عرفة ومزدلفة وقد قال الطبري يدورون بين
المازمين زمان والله اعلم بالمراد منهما هذا كلامه وجا انه وجد الملائكة

Copyright © King Saud University